العلم انما هو حد بحسب شرح الاسم ثم لما ثبت وجوده هذا من عليه صار تلك
الحد بعينها حدا بحسب الذات والحقيقة كما ذكره الشيخ ابن سينا في الشفا
معلم ان الجواب الواحد جاز ان يكون حدا بحسب الاسم وبحسب الذات بالنسبة
الى شخصين وبالنسبة الى شخص واحد في وقتين ومن للعارض المشخص لذي العلم
اي يطلب بمن الامر الذي يعرض لذي العلم يفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار
فانه يجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه واما الجواب بنحو رجل فاضل من قبيله
كذا او نحو ابن فلان وما اشبه ذلك فانما يصح من جهة ان المخاطب يفهم منه الشخص
بحسب انحصار الاوصاف في الخارج في شخص وان كانت تلك الاوصاف بالنظر الى مفهومها
كليات وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشيا عندك وجوابه كتاب او نحوه ويدخل فيه السوال عن الماهية والحقيقة نحو
ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع وما الاسم اي اي اجناس
الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة او
عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وفي الحديث سبق المفر
دون وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ويسال
بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر
اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل الجواب
ملك ياتي بالوحي الى الرسل ونحو ذلك مما يفيد السامع تشخصه وتعينه واما ما ذكره
السكاكي في قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى ان معناه ابشر هو ام ملك
ام جني ففساده يظهر من جواب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فانه قد اجاب بما يفيد تعينه وتشخصه على ما ذكرنا ويسال باي عما يميز احد
المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فان الكافرين والمومنين هم اصحاب محمد صلعم قد اشتركا في الفريقية
فسالوا عما يميز احدهما عن الاخر والامر الاعم المشترك فيه هو مضمون ما اضيف اليه
اي يوضحه فيه فقوله في المفتاح يقول القائل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي
فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية مثل انه اذا اضيف الى
مشار اليه كقولنا ايهم سعل كذا فجوابه اسم مضمن للاشارة الحسية واسم علم
واذا اضيف الى كل فجوابه كلي مميز لا غير وعلى الجملة هو الطالب للتمييز ويسال

بكم عن

بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية اعطيناهم اعشرين
ام ثلاثين ام غير ذلك والغرض من هذا السوال التقريع والاستفهام استفهام تقرير
اي حمل على الاقرار ومن آية مميز كم بزيادة من قالوا واذا فصلوا بينه وبين مميزه بفعل
متعد وجب زيادة من فيه لئلا يلتبس بالمفعول كما في الجمهرة وذكر بعض المحققين من النحاة
ان مميز الاستفهامية لم اعثر عليه مجرورا بمن في نظم ولا نثر وما دل على جوازه كتاب
من كتب المختصين بالنحو واقول سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ويسال بكيف
عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن
الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسألون ايان يوم الدين
وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي
على اي حال ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى
كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي
كل يوم وقوله تستعمل تارة بمعنى يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في
احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا وايضا ذكر بعض النحاة ان يكون مشتركا بين المعنيين
وان يكون في احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا وايضا ذكر بعض النحاة ان انى بمعنى
اين الا انه في الاستعمال يكون في احديهما حقيقة وفي الاخرى مجازا وايضا ذكر مع من
ظاهرة كما في قولهم من اين عشرون لنا من اين انى لهم ومقدرة كقوله تعالى انى لك
هذا اي من اين فقال المصنف انه تستعمل بمعنى من اين سواء كان ذلك من جهة
اظهار من او بدونه فظهر ان كلمات الاستفهام بعضها مختص بطلب التصديق كهل
وبعضها مختص بطلب التصور كسائر الاسماء الاستفهامية وبعضها مشترك بينهما كالهمزة
فانها هي لطلب التصور والتصديق لعراقتها في الاستفهام وبعد الجواز ان يتبع بعدها
سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة كقوله ام هل تستوي الظلمات والنور وقوله
تعالى امن هذا الذي هو جند لكم وقوله ام ماذا كنتم تعملون وقول الشاعر
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن
وام هنا منقطعة بمعنى بل التي تكون للانتقال من كلام الى اخر من غير اعتبار استفهام
كما في قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين وبهذا يتحقق ما قيل في
قوله تعالى اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون من ان ام ان
كانت متصلة فشرطها ان يليها احد المستويين والاخر يلي الهمزة وهذا ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)